

كلمة صاحب الجلالة

بمناسبة ختام أسبوع التعريب بكلية الآداب

حضرات السادة :

عندما عرض علينا وزيرنا في التربية الوطنية منذ أيام برنامج أسبوع التعريب أخبرناه بعزمنا على زيارة المركز الوطني للتعريب، اشعارا بما نولي من كبير عناية وفائق اهتمام لهذه القضية، وتأكيدا لرغبتنا القوية في تحقيق هدف من أهدافنا القومية.

وان هذا الأسبوع الذي يقام في العالم العربي كله ليعد من مبتكرات والدنا المرحوم جلالة الملك محمد الخامس نور الله ضريحه، ومأثرة من مآثره العديدة، إذ هو الذي فكر فيه ودعا إليه، صادرا في ذلك عما كانت تتشبع به نفسه الكريمة من اعتزاز باللغة العربية وتعلق بالأمجاد الوطنية.

ولقد جعل رحمه الله من المحافظة على الصبغة العربية للمغرب مبدأ من المبادىء التي آمن بها وكافح في سبيلها وتحمل من أجلها ضروبا من الشدة وألوانا من العناء، وبفضله أمكن عرق العربية أن يبقى نابضا في هذه البلاد، فهو الذي أوعز بانشاء التعليم العربي الحر ووسع نطاقه، وجدد نظام جامعة القرويين وحسن برامجها وعدد فروعها، وشجع حركة الطباعة والنشر العربية بمختلف أنواع التشجيع، وأنشأ بقصره مطبعة خاصة لاحياء التراث القومي، ومعهدا نموذجيا لتعليم أبنائه ونخبة من نجباء أبناء شعبه اختيروا من مختلف الأوساط دون تمييز.

ومنذ استعادت البلاد حريتها سار والدنا وسرنا بعده قدما في تطبيق سياسة التعريب، وكانت جميع التعليمات الصادرة الى الوزارات ومختلف المصالح المركزية والاقليمية والمحلية تستهدف تحقيق هذه السياسة، كما بذلت جهود عملية لتكوين اطارات عربية قادرة على القيام بمهامها على الوجه الأكمل مع اجتناب كل تكوين سطحي من شأنه أن يحدث خللا في سير دواليب الادارة والحكومة ويخفض مستوى الثقافة والتعليم.

اننا اذ نطلق لفظة التعريب لا نقصد بها المعنى البدائي للكلمة الذي يتبادر أول ما يتبادر الى الذهن، إننا نقصد بها ما هو أعم وأسمى. اننا نقصد بها — الى جانب إعطاء الأسبقية للغتنا العربية — إحياء ثقافتنا وبعث أمجادنا ومواصلة المغرب القيام بدور أثر عنه القيام به في جميع أعصر التاريخ، فقد كان الشاطىء المأمون الذي تتصافح فيه تيارات الحضارات والمدنيات، والجسر المستقيم الذي تنتقل عبره الثقافات ونتائج القرائح إلى الأقطار والقارات، ولن ينسى التاريخ الحظ الذي خدمت به الانسانية جامعة القرويين، فعندما كانت أوربا في عصورها الوسطى كانت تلك الجامعة تلقي إشعاعاتها العلمية والثقافية على ما حولها من بلدان فتغمها نورا وسناء، كما كانت مدارسها ومجالسها العلمية رحبة لكل من أمها يلتمس فيها علما، ولقد أمكن العلماء الذين درسوا بها أو درسوا أن ينقلوا الى أوربا فلسفات وعلوم الأقدمين، بالاضافة الى فلسفات العرب وعلومهم، فبذروا بذلك بذور النهضة الحديثة التي تبنتها أوربا فيما بعد، ثم أصبح العالم كله يستفيد منها، فمن جملة أهدافنا من التعريب أن نواصل أداء هذه الرسالة، وأن ندأب على القيام بهذه المهمة التي هي من أشق المهمات وأدقها في آن واحد، ولهذا فنحن نعمل جادين على تجديد برامجنا التعليمية، وتلقيح ثقافتنا بما لا غنى عنه من عناصر الحيوية والتطور التي لابد منها لكل أمة تريد القيام بهذا الدور، ومن جملة هذه العناصر اتقان اللغات الأجنبية التي هي الوسيلة



لنقل ثقافة الشرق الى الغرب، وثقافة الغرب الى الشرق.

حضرات السادة :

اننا لمبتهجون كثيرا بهذا الأسبوع، وقد أنصتنا بإمعان إلى كثير من الكلمات التي ألقيت، وأعجبنا بشتى الآراء التي أبديت، وان فرحنا لمتزايد بهذا الأسبوع لأنه زيادة على الغاية الأولى منه مطية لتقارب الشعوب العربية، ووسيلة لدعم الكيان العربي، فشكرا جزيلا لجميع الذين أسهموا في إنجاحه، وشاركوا فيه بقول أو عمل، والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقيت بالرباط

الأربعاء 12 شعبان 1382 ـــ 9 يناير 1963